الثورة الخميس 1 محرم 1434هـ 15 نوفمبر 2012م العدد (17529)

القائم بأعمال مدير السياحة بمحافظة شبوة لـ «الثورة السياحي»

محافظة شبوة.. تنوع في منتجها السياحي وثراء في تراثها الحضاري

لقاء / صادق هزبر

أكد جاسم الرويشان القائم بأعمال مدير عام مكتب السياحة بمحافظة شبوة أن المحافظة تمتاز بتنوع منتجها السياحي وثراء كنوزها التاريخية والأثرية، موضحاً في هذا اللقاء أن محافظة شبوه تعد من أهم المحافظات اليمنية ذات الجذب السياحي سواء سياحة صحراوية أو سياحة تاريخية وأثرية وكذلك سياحة الاستجمام والسياحة الطبيعية ولذا فإن شبوة تمتاز بوجود العديد من الشواهد التاريخية أبرزها المدن التاريخية والاثرية والقلاع والحصون فضلاً عن تواجد أهم ميناء تاريخي هو ميناء « قنا « بير علي شـبـوة (بين الماضي والحاضر).

حصن الغراب وميناء قنا شواهد تاريخية حية

وقال الرويشان: إن شبوة تعد جذور الحضارة الأولى ومنطلق قوافل التجارة عبر طريق البخور وعلى ارض شبوة قامت أربع ممالك وهي وحضرموت وعاصمتها شبوة القديمة و قتبان وعاصمتها تمنع في المنطقة المعروفة اليوم بمديرية عسيلان (هجر كحلان) واوسان وعاصمتها مسورة التي تقع حاليا في جنوب محافظة البيضاء والدولة اليزنية وعاصمتها هجر حنه الواقعة في مديرية نصاب.

وقد سميت شبوة نسبة إلى مدينة شبوة التاريخية عاصمة دولة حضرموت هذه المدينة التي تقع بمديرية عرماء بين وادي عطف ووادي المعشار وقد أثبتت الدراسات التاريخية أن الإنسان عاش في هذه المنطقة منذ ما يقارب (٤٠) ألف سنة قبل الميلاد وكانت أول مسكن للإنسان الأول في مدينة شبوة أي بداية تأسيس المدينة منذ حوالي (١٩٥٠م) سنة قبل الميلاد وكانت عاصمة للتجارة والسياسة والزراعة . إذ تحيط بها الحقول الزراعية وقنوات الري على امتداد يصل إلى (١٥) كيلو متراً مربعاً طولاً وعرضا وقد ورد اسم مدينة شبوة في كتابات من عرب وروم حيث أشار المؤرخ اليمني الكبير (الهمداني) في كتاب الإكليل وكتاب صفه جزيرة العرب إلى اسم وتاريخ هذه المدينة كما ورد اسم (شبوة في التوراة).

وأكدت الدراسات والأبحاث الأثرية على وجود الكثير من النقوش والمعابد وبقايا قصور جميلة كان من أهمها القصر الملكي المسمى (المشقر) وهو ما يدل على أهمية هذه المدينة التي كانت تعتبر المركز التجاري لمملكة حضرموت القديمة حيث كان يجمع فيها سلع (المر واللبان والتمور) ومنها تنقل هذه السلع بواسطة القوافل التجارية إلى مناطق جزيرة العرب والهند ومناطق البحر الأبيض المتوسط عبر ميناء (غزة) الفلسطيني وكان بئر علي الميناء الرئيسي لمملكة حضرموت وما زالت بقايا آثار حصن الغراب ماثلة للعيان وهو المطل على الميناء التاريخي (قنا)

وبعد تاريخ طويل ومجيد توحدت الممالك اليمنية التي نشأت على الأرض المعروفة اليوم بمحافظة شبوة وذلك في إطار الدولة السبئية وارتبط تاريخ هذه المنطقة بتاريخ الدولة السبئية التي استمرت حتى عام (٥٢٥م) ومع ظهور الإسلام اعتنق اليمنيون الدين الإسلامي الحنيف وأصبحت بلادهم جزءاً من دولة الخلافة الإسلامية في مطلع عام (٦٢٨-٨١٨م) ومع بداية العصر الحديث تأسست في جنوب اليمن سابقا ما يعرف بسلطنات وإمارات ومشيخات جنوب اليمن ومن بين هذه الكيانات التي أقيمت على ارض شبوة (إمارة بيحان ـ سلطة العوالق العليا ـ مشيحة العوالق العليا و خليفة ـ سلطنة الواحدي) .

وقد خاض ابناء شبوة معارك طاحنة مع قوات الاحتلال البريطاني في سنوات عديدة حتى قيام الثورة الأم ٢٦ سبتمبر عام ١٩٦٢م ثم قيام ثورة ١٤ أكتوبر ١٩٦٣م وتحقيق الاستقلال في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م ولم يتوقف دور ابناء شبوة عند هذا المد وإنما استمرت حتى إعادة تحقيق الوحدة اليمنية المباركة في (٢٢ مايو ١٩٩٠م)كغيرها من المحافظات التي فتحت آفاقاً رحبة لتطورات اقتصادية واجتماعية وثقافية جديدة .

وأوضح الرويشان أن محافظة شبوة ذات موقع استراتيجي هام حيث تقع في وسط الجزء الجنوبي الشرقي من الجمهورية اليمنية وتحديدا على خط عرض ١٥ درجة شمال خط الاستواء وتبعد عن العاصمة صنعاء مسافة (٤٧٤) كم وتحدها من الشمال محافظتا حضرموت ومارب ومن الجنوب البحر العربي وجزء من محافظة أبين وتحدها من الشرق محافظة حضرموت ويحدها من الغرب كل من محافظات أبين والبيضاء ومارب .

وتقدر مساحة المحافظة حوالي (٧٣,٩٠٨) كم ٢ وتنقسم جغرافياً إلى ٤ مناطق هي الأجزاء الجبلية والأودية والأجزاء السهلية والصحراوية والجزء الساحلي حيث يبلغ ارتفاع هذه المناطق عن سطح البحر ما يقارب (٢٠،٠٠٠) قدم ويبلغ عدد سكان محافظة شبوة حوالي (٤٧,٤٤٠) الف نسمة بحسب التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت لعام ٢٠٠٤م وينمو سكان المحافظة بمعدل (٢,٥٪) نسمة ويشكل سكانها ما نسبته (٢,٤٪) من سكان الجمهورية اليمنية.

أما بالنسبة للتضاريس فتتركز المرتفعات في الاجزاء الغربية والجنوبية على حدود المحافظة مع محافظة ابين ومعظم هذه المرتفعات يطلق عليها جبال الكور (كور العوالق) وهي سلسلة جبلية متصلة بسلسلة جبال العوالق السفلى الواقعة في الأجزاء الشرقية والشمالية الشرقية من محافظة ابين وتمتد شمالا وتحديدا في مديرية حطيب ونصاب والاجزاء الجنوبية لمديرية مرخة وكذا الجبال التي تقع شمالي شرقي مدينة عتق تتصل بسلسلة جبلية تمتد حتى محافظة حضرموت .

السياحة البيئية

ويقول الرويشان أن شبوة تمتاز بسياحتها البيئية حيث يسود المحافظة ثلاثة أنوع من المناخ، ففي المناطق الشمالية الغربية للمحافظة خصوصا مديريات دهر ، عرماء ، جردان ، عسيلان ، مرخة ، بيحان جميعها يسودها مناخ صحراوي حيث يكون حارا صيفا وباردا جافا في فصل الشتاء، أما الأجزاء الجبلية من المحافظة فإنها تشهد مناخا معتدلا صيفا وباردا جافا شتاء ، وهناك نوع ثالث من المناخ وذلك في المناطق الساحلية وهو عادة يكون حارا دافئا في فصل الشتاء.

وتسقط الامطار على المحافظة في فصل الصيف غالبا وتتدفق مياه السيول في أجزاء مختلفة من المحافظة ومن أهم الوديان في المحافظة (وادي ميفعة ـ مديرية عزان ووادي هدى ـ ووادي العماد وتقع هذه الوديان في مديرية حبان ووادي مرخة وخورة بمديرية مرخه العليا وادي عماقين بمديرية الروضة ووادي الحجر ووادي ضراء وعبدان في مديرية نصاب .

وتكثر بعض النباتات الصغيرة خلال مواسم الأمطار بالإضافة إلى بعض الأشجار المعمرة المتناثرة قرب الأودية والشعاب وبعض القيعان والتي من أهمها أشجار السدر والسمر والقرض وبعض أشجار الطلح الأثل والعشر والعوسج.

كما توجد العديد من الحيوانات البرية إلا أنها محدودة الانواع ويتركز وجودها وتكاثرها على وجه الخصوص في المناطق الجبلية الصحراوية الخالية من السكان ومن الحيوانات الموجودة في المحافظة (النمور ـ الضباع ـ الثعالب ـ الارانب ـ الاوبار ـ الغزلان بالإضافة إلى أنوع من الزواحف والطيور المختلفة).

الصناعات الحرفية :

وأشار جاسم الرويشان إلى أن شبوة تشتهر أيضاً بالعديد من الصناعات الحرفية في مديريات شبوة مثل الحدادة وذلك لصناعة الفؤوس والسكاكين والجنابي ، بالإضافة إلى الأدوات الزراعية ويستخدم الكير والنفخ والطرق باسلوب بدائي، وصناعة المعاوز وهي صناعة نسيجية قديمة بدأت في مديرية الروضة بمحافظة شبوة التي تعتبر مركزاً لهذه الصناعات باستخدام الوسائل التقليدية القديمة، وصناعة الفضيات حيث تصنع من الفضة انواع مختلفة من الحلي وهذه الصناعة متوارثة جيلاً بعد جيل.

يقتنيها السائح للزينة..وتفضل في المطبخ اليمني دون غيرها

المقالي الصعدي.. عمل حرفي متوارث منذ مئات السنين

مهنة خطيرة وحرفة إبداعية أمتاز وانفرد بها اليمنيون وما زالت منذ مئات السنين محتفظة بأصالتها وجمالها ورونقها المنقوش بأنامل أحبت هذه الحرفة فأخلصت العمل المتفاني فيه كاسرة لكل المعوقات، انها حرفة صناعة الأواني من الحجر وتسمى هذه الأواني غالبا» بالمقالي الصعدي» نسبة الى محافظة صعدة وهو المكان الرئيسي لتواجد هذا النوع من الحجر
وأبنا صعدة غالبا هم من يحترفون هذه الصنعة.
.وتعد صناعة الأواني الحجرية من أجمل وأرقى الحرف اليدوية اليمنية الابداعية التي تضع العديد من الإشكال والأحجام الصغيرة والكبيرة من الأواني والجفان والقدور والسلال وحتى براد الماء مع أغطية حجرية لها تشكيلات جميلة تعطي للماء فيها نكهة خاصة ومذاقاً رائعاً وهي من أهم ما يحرص السائح على اقتنائه في اليمن.

استطلاع/ احمد محمد المقولي

تعطي للطعام والماء فيها نكهة خاصة وتحافظ على حرارته

ليست صناعة الأواني من الحجر من أي نوع من الحجارة لكنها حجارة معينه رصاصية اللون تستخرج من مناجم خاصة في جبال رازح خصوصا في مناطق(الإزد والشوارق) وفيها يقوم هؤلاء العمال بالحفر والتنقيب في باطن الأرض للحصول على هذه الحجارة التي تتكون بقدرة الخالق على شكل عروق ممتدة في باطن الأرض فهم يحفرون إلى أعماق تصل إلى ٢٥٠ متر أحيانا في باطن الأرض مما يعرضهم للخطر ويحدث إثر ذلك حوادث حيث ينهار المنجم أحيانا على من فيه الأخ/فهد صالح محمد الرازحي احد العاملين في هذه المهنة يقول حدث أن انهار أحد المناجم ودفن فيه اثنين من الرجال أما أحدهما فاستطاعوا إخراجه ميتا وأما الآخر فلم يستطيعوا إخراجه منها بسبب الانهيارات المتلاحقه .. فعلا انها مهنة خطيرة وتحتاج الى جهد كبير عند استخراج هذه الأحجار.

لون رصاصي

الحجارة المستخرجة تمتاز بلونها الرصاصي المميز وكذا ليونتها من جهة وصلابتها من جهة أخرى حتى يستطيع النحات تشكيلها بالطريقة المناسبة وكذا لتكون أكثر احتمالا للحرارة والبرودة فيُطهى الطعام فيها بشكل جيد، والنحاتون يستعملون آلة حديدية خاصة لعمل هذه الأواني وهو عبارة عن قدّوم له رأسان أحدهما حاد يشبه رأس المسمار يضرب به النحات ضربات متتالية خفيفة فيتكون في مكان الضرب مجموعة من الخطوط ويستمر في ذلك حتى يتكون الشكل المطلوب ثم يستعمل المبرد لإعطاء الآنية شكلا جميلا وناعما في مجموعة من الأواني المصنوعة من النحت بتشكيلات جميلة ولعل اهمها «المقالي» جمع «مقلى» وهو آنية للطبخ وهي الأكثر استخداما في المطبخ اليمني ويستخدم للوجبة الرئيسية للغداء وهي (السلته).

مهارة وتفنن

يصنع النحاتون أشكالا مختلفة من هذه الأواني بل إنهم أصبحوا يتفننون في صناعة بعض الأشكال الجميلة كالسلاسل التي تحتاج إلى مهارة وكذا بعض اللوحات الفنية التذكارية والخطية وطفايات السجائر ، ولا شك أن هناك تفاوتاً في المهارة في صنع تلك الأواني من قبل النحاتين حسب الخبرة في ذلك والقدرة الفنية على التشكيل ، ويقوم هؤلاء النحاتون بقطع الحجر وصنع الآنية الكبيرة وما يخرج منها تصنع منه آنية اصغر وهكذا حتى يصلون إلى اصغر قطعة يمكن أن يصنع منها إناء فيستفيدون من كل قطعة حجر وتسمى المجموعة الكاملة المستخرجة (كورجة) والتي تشمل عددا من (المقالي) الكبيرة والصغيرة المتدرجة والمختلفة في الأحجام والأشكال وهناك من يصنع قدوراً عظيمة تتسع للكثير من الذبائح ، لكن السؤال لماذا لا يتم عرض منتجات هؤلاء في بعض المعارض الدولية ألا يستحق هؤلاء النحاتون اهتماما من قبل الدولة ورعاية خاصة نظرا لقدرتهم الفنية والإبداعية في هذا المضمار وحفاظا على هذه الحرفة من الاندثار.

هدية قيمة

الأواني المصنوعة من الحجر يقتنيها السائح للزينة ويستخدمها كهدايا قيمة يهديها لمن يحب لما لها من قيمة تراثية وشكل جمالي
ويهتم اليمني باقتناء هذه الأواني ليطبخ فيها حيث تطبخ فيها الأشياء التي لا تنضج بسرعة فتنضجها ويقوم من يستخدمها غالبا بوضعها فوق الحطب المشتعل في التنور لفترة غير طويلة فينضج الطعام فيها بشكل مميز وسريع خصوصا اللحم ، مما يميزها أيضا أنها تحفظ الطعام ساخنا لفترة أطول من الأواني العادية ولا تفقد حرارتها إلا بعد مدة طويلة لذا نجد أكثر المطاعم اليمنية تقدم الطعام للزبون فيها حتى يظل ساخنا خصوصا عندما تتنوع الأطعمة المقدمة فيبدأ بأكل أنواع معينة من الطعام ويترك البعض الآخر حتى النهاية فيأتي إليها وهي ساخنة لم تفقد طعمها.

سعر مرتفع

هذه الأواني سعرها المرتفع نسبيا مقارنة بالأواني التقليدية نظرا لما يبذل فيها من جهد إضافة إلى أن الحصول على تلك الأحجار يكلف الجهد والمال والمخاطرة لكنها حرفة لا يمكن أن يتخلى عنها أصحابها لأنها مصدر رزق لهم ولأنها حرفة الآباء والأجداد وهذا ما أكده دليل الرازحي الذي يعني بهذه الحرفة
وعلى الرغم من كثرة الأواني الحديثة وتنوعها إلا أن اليمنيين لايزالون يحافظون على هذه الأواني ويحرصون على اقتنائها مع ارتفاع ثمنها مقارنة بأثمان الأواني الحديثة لكن الجودة هي الغالبة ، ثم إن هذه الأواني أصبحت تصنع وتصدر إلى بعض دول الخليج وربما إلى الدول الغربية ؛كآنية مستخدمة أو تراث إبداعي مميز .